

## The Arab Self in the Age of Globalization: Transformations of Identity Construction in Contemporary Arabic Fiction between the Local and the Global

Meriem Bouzerda

Email : [bouzerda.meriem@ensc.dz](mailto:bouzerda.meriem@ensc.dz)

 <https://orcid.org/0009-0005-2441-5360>

École Normale Supérieure Assia Djebar (Constantine), Algeria

Received : 12/09/2025 ; Accepted : 23/04/2026 ; Published : 31/05/2026

### Abstract:

This study investigates the mechanisms of "identity construction" for the contemporary Arab self within modern Arabic fiction, during an era of globalization that imposes tension between the local and the global. Employing a cultural critical approach, it deconstructs how narrative discourse functions as a symbolic space for shaping an ongoing "becoming" of identities through continuous negotiation, beyond the logic of fixed "being." Through analysis of prominent fictional models - such as *Celestial Bodies* by JokhaAlharthi and *Frankenstein in Baghdad* by Ahmed Saadawi - the study concludes that Arabic narrative has transcended binary confrontational logic toward establishing hybrid and composite identities capable of accommodating change without dissolution, thereby offering an "alternative narrative" that resists stereotyping and affirms the right to difference.

**Keywords:** Arab self, globalization, identity construction, contemporary Arabic fiction, local/global, hybrid identity.

« الذات العربية في زمن العولمة: تحولات البناء الهوياتي في الرواية العربية المعاصرة بين المحلي والعالمي ».

### الملخص:

تحقق هذه الدراسة آليات "البناء الهوياتي" للذات العربية المعاصرة في الرواية العربية المعاصرة، في زمن العولمة الذي يفرض فيه توتر الثنائية بين المحلي والعالمي. تُفكك المقاربة النقدية الثقافية كيف يستغل السرد الروائي كفضاء رمزي لتشكيل "صيرورة" هوياتية تفاوضية مستمرة، خارج منطق "الكيونة" الثابتة. من خلال تحليل نماذج روائية بارزة - كـ "سيدات القمر" لجوخة الحارثي و "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي - تُخلص الدراسة إلى أن السرد العربي تجاوز المنطق التقابلي نحو تأسيس هويات هجينة ومركبة قادرة على استيعاب التغير دون الدوبان فيه، مُقدّمة "سردية بديلة" تقاوم التميّط وتدعم الحق في الاختلاف.

**الكلمات المفتاحية:** الذات العربية، العولمة، البناء الهوياتي، الرواية العربية المعاصرة، المحلي/العالمي، الهوية الهجينة.

### مقدمة:

في خضم ما يشهده العالم المعاصر من سيولة ثقافية متسارعة وتدفق معلوماتي غير مسبوق، يبرز «سؤال الهوية» كأحد أكثر الأسئلة إلحاحاً وقلقاً. لم تعد الهوية مجرد انتماء بسيط لجماعة أو أرض، بل أصبحت مشروعاً فردياً وجماعياً معقداً، يتشكل ويتفكك باستمرار تحت وطأة العولمة التي تعمل على «صهر الخصوصيات» من جهة، وتثير ردود فعل متشنجة تسعى للتمسك بالجنور من جهة أخرى. هذا التجاذب الحاد بين الكونية والمحلية، وبين الانفتاح والانكفاء، يضع الإنسان المعاصر، والعربي على وجه الخصوص، في قلب معركة رمزية لتحديد معنى وجوده وموقعه من العالم.

من هذا المنطلق، تنبع هذه الدراسة من دافع أساسي يتمثل في رصد الكيفية التي استجاب بها الأدب العربي لهذه التحولات العميقة. فالأدب، بوصفه «ضمير الأمة» ومختبرها الجمالي، لا يقف موقف المتفرج السلبي، بل ينخرط بآلياته السردية والخطابية في صميم عملية «البناء الهوياتي». وعليه، تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحقيق هدفين رئيسيين: أولاً، تجاوز الطرح البسيط الذي يرى الأدب مجرد «انعكاس لأزمة الهوية»، والانتقال به إلى مستوى التحليل الذي يكشف كيف «يُنتج» الأدب الهوية ويُعيد تشكيلها. وثانياً، إبراز مساهمة النقد الأدبي في تفكيك الخطابات المهيمنة حول الهوية وتقديم قراءة أكثر تركيبية وتعددية.

تتمركز الإشكالية المحورية لهذه المداخلة في السؤال التالي: إلى أي مدى يسهم الأدب العربي المعاصر، في ظل تقاطعات الخطاب الثقافي وإكراهات العولمة، في إعادة تشكيل «البناء الهوياتي» للذات، ليس بوصفها كياناً منجزاً، بل بوصفها صيرورة تفاوضية مستمرة بين «الأنا» و«الآخر»؟

من هنا، تنبع أهمية هذه الدراسة من راهنية هذا الاشتباك؛ حيث تتجاوز الطرح النظري المجرد لتقارب «المختبر الفعلي» لهذه التحولات، وهو الأدب الروائي. فالأدب ليس مجرد مرآة عاكسة، بل هو «وثيقة إدانة» و«فضاء مقاومة» يعيد فيه الإنسان العربي ترميم ذاته المتشظية.

كما تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

**تفكيك آليات «البناء الهوياتي»** داخل النصوص الأدبية، وفهم كيف تتحول الشخصية الروائية من «نمط ثابت» إلى «ذات

فاعلة» تتفاوض مع الآخر.

**الكشف عن «إستراتيجيات السرد»** التي يوظفها الروائي العربي لمواجهة التنميط العولمي، سواء عبر استدعاء التراث أو

عبر تفكيك المركزية الغربية.

أما ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة – التي اكتفى أغلبها إما برصد «صورة الآخر» في الرواية العربية أو البكاء على «ضياح الهوية» – فهو تركيزها على مفهوم «الهوية الهجينة» (Hybrid Identity) كحل واقعي وجمالي، وليس كمشكلة. إنها لا تبحث عن الهوية «الصافية المستحيلة»، بل تدرس كيف يمكن للأدب أن يؤسس لما يسميه هومي بابا (HomiBhabha) «الفضاء الثالث»؛ حيث لا نكون «نحن» بالمعنى المنغلق، ولا نذوب في «هم» بالمعنى الاستلابي. إنها دراسة في «كيفية التشكّل» لا في «ماهية التشكّل».

بناءً على ما سبق، تتمركز الإشكالية المحورية لهذه المداخلة في السؤال التالي:

إلى أي مدى يسهم الأدب العربي المعاصر، في ظل تقاطعات الخطاب الثقافي وإكراهات العولمة، في إعادة تشكيل «البناء الهوياتي» للذات؟ وهل يكتفي السرد الروائي بتصوير «أزمة الهوية»، أم يتجاوزها لي طرح بدائل «هوياتية» جديدة قادرة على التعايش مع التعددية دون التفريط في الخصوصية؟

**أولاً: الأسس النظرية للبناء الهوياتي:**

1/ الهوية في الفكر المعاصر: من الجوهر إلى الصيرورة:

يواجه الباحث في إشكاليات «الهوية» (Identity) تحدياً معرفياً يتمثل في «السيولة» الشديدة لهذا المفهوم الذي غادر حقول الفلسفة الميتافيزيقية ليستقر في قلب السجلات الثقافية والسياسية الراهنة. لم يعد من الممكن في ظل الحدائث السائلة وما بعدها، الركون إلى التعريف التقليدي للهوية بوصفها «جوهرًا ثابتًا» أو إراثًا بيولوجيًا وتاريخياً ناجزاً يولد مع الفرد (Bauman, 2004, p. 11). تأسيساً على ذلك، يمكن مقارنة المفهومين الرئيسيين في هذه الدراسة على النحو الآتي:

**1.1/ الهوية: من الماهية إلى الصيرورة:**

في الفكر المعاصر، وخاصة في حقل الدراسات الثقافية، انتقل مفهوم الهوية من كونه «ماهية» (Essence) أو حقيقة متعالية، إلى كونه «تموضعاً» (Positioning) إستراتيجياً. يجادل المنظر الثقافي ستيوارت هول بأن الهوية ليست استكشافاً لجذور الماضي بقدر ما هي استخدام لموارد التاريخ واللغة والثقافة في عملية الصيرورة (Becoming) بدلاً من الكينونة (Being). فالهوية، بهذا المعنى، ليست ما نحن عليه، بل ما «نصير إليه» (Hall, 1996, p. 4).

عربياً، يلتقي هذا الطرح مع رؤية أمين معلوف الذي يرفض مفهوم الهوية الواحدة «القائلة» التي تختزل الإنسان في انتماء واحد، مؤكداً أن الهوية مركبة من انتماءات متعددة (لغوية، دينية، وطنية، مهنية) تتغير تراتبيتها حسب الظروف التاريخي والاجتماعي، مما يجعلها كائناً حياً يتطور ولا يتحجر (معلوف، 1999، ص 13).

**2.1/ مفهوم البناء الهوياتي (Identity Construction):**

إذا كانت الهوية هي «المنتج»، فإن «البناء الهوياتي» هو «العملية (Process)». يُعرف هذا المفهوم إجرائياً في ورقتنا هذه بأنه: «تلك العملية الدينامية، الواعية أو اللاواعية، التي تقوم الذات من خلالها بانتقاء عناصر ثقافية ورمزية معينة، وإعادة توليفها وتشكيلها لتعريف نفسها وتمييزها عن الآخر في سياق اجتماعي متغير».

يشير هذا المفهوم إلى أن الهوية «بناء» (Construction) وليست «مُعطى» (Given). وفي زمن العولمة، يصبح هذا البناء عملية شاقة ومعقدة؛ إذ يجد الفرد نفسه مضطراً لترميم هويته باستمرار أمام تدفق الصور والرموز العالمية. وهنا يبرز دور السرد (Narrative)؛ حيث يرى بول ريكور (PaulRicoeur) أن الهوية الإنسانية هي في جوهرها «هوية سردية» (Narrative Identity) أي إنّ الذات لا تبني معناها إلا من خلال سرد قصتها، فالإنسان هو «قصة يرويها لنفسه وللآخرين» (Ricoeur, 1991, p. 73).

## 2/ المداخل النظرية لمقاربة الهوية: من «الاحتمية الاجتماعية» إلى «الفضاء الثالث»:

تتسم ظاهرة الهوية بالتعقيد الذي يفرض تعددية في زوايا النظر؛ فهي ليست معطى نفسياً معزولاً، بل نتاج تفاعل جدلي بين الفرد ومحيطه. ولفهم «البناء الهوياتي» في زمن العولمة، تستند هذه الدراسة إلى تقاطع ثلاث مقاربات نظرية مركزية:

### 1.2/ المقاربة السوسيولوجية: الهوية في زمن «الحدائثة السائلة»:

ينطلق هذا المدخل من فرضية أنّ العولمة قد فككت الروابط الاجتماعية التقليدية (الأسرة، القبيلة، الحي)، دافعةً الفرد نحو ما يسميه زيجمونت باومان (Bauman Zygmunt) «الحدائثة السائلة» (Modernity Liquid). وفقاً لهذا المنظور، لم تعد الهوية «إراثاً» يتلقاه الفرد جاهزاً من مجتمعه، بل تحولت إلى «مهمة» فردية شاقة ومقلقة؛ حيث يضطر الفرد المعاصر إلى إعادة ابتكار ذاته يومياً للتكيف مع التغيرات المتسارعة (Bauman, 2000, p. 82).

في السياق العربي، ترصد الدراسات السوسيولوجية انتقال الشباب من «الهوية الموروثة» إلى «الهوية الهجينة»؛ حيث تتشكل الذات عبر الاستهلاك الرمزي للصور والمنتجات المعولمة، مما يخلق نوعاً من «الاغتراب» عن الحاضنة الاجتماعية المحلية (عبد العال، 2018، ص 140).

### 2.2/ المقاربة الثقافية (Cultural Studies): الهوية بوصفه سلعة وخطاب:

تركز الدراسات الثقافية على نقد العولمة بوصفها قوة «تتميط» تسعى لتحويل الهوية إلى «سلعة» (Commodity) قابلة للتداول. يرى منظرو هذا الاتجاه، مثل: جون توملينسون (John Tomlinson)، أنّ العولمة الثقافية لا تعني مجرد التواصل، بل تحمل خطر «الإمبريالية الثقافية» التي تهدد الخصوصيات المحلية بالذوبان (Tomlinson, 1999, p. 28).

تفيد هذه المقاربة دراستنا في فهم كيف يتحول الأدب إلى ساحة مقاومة ضدّ «تسليع الإنسان»، وكيف يحاول النصّ الأدبي استعادة «الأصالة» لا بمعناها الفلكلوري، بل بمعناها الإنساني العميق في وجه ثقافة الاستهلاك السطحية.

### 3.2/ المقاربة النقدية ما بعد الكولونيالية: الهجنة والفضاء الثالث:

وهي المقاربة الأهم لتحليل المدونة السردية في دراستنا. يتجاوز هذا المدخل ثنائية (شرق/غرب) أو (أنا/آخر) التي كرستها المركزية الغربية. يقدم الناقد هومي بابا مفهوماً مفتاحياً هو «الفضاء الثالث» (The Third Space)، وهو فضاء بيني لا تنتمي فيه الهوية إلى الأصل تماماً ولا إلى الآخر تماماً، بل هي «هوية هجينة» (Hybrid) تتشكل في منطقة العبور (Bhabha, 1994, p. 37).

تسمح هذه النظرية بقراءة الشخصيات الروائية العربية المعاصرة لا كذوات «منهزمة» حضارياً، بل كذوات فاعلة تعيش تجربة «الترجمة الثقافية»، وتعيد إنتاج هويتها عبر التفاوض المستمر مع الآخر، وهو ما يُكسب النصّ الأدبي قدرته على تمثيل الواقع المعقد.

### 3/ دور الأدب العربي في تشكيل المعنى الهوياتي عبر العصور:

لم يكن الأدب العربي، في مختلف مراحل التاريخ، مجرد ترفٍ جمالي، بل كان دائماً «المؤسسة الرمزية» الأولى التي صاغ فيها العربي تصورات عن ذاته وعن العالم. لقد لعب النصّ الأدبي دور «الحارس» و«المُسائل» للهوية في آنٍ واحد، ويمكن تتبع مسار تشكيل المعنى الهوياتي عبر محطتين مفصليتين:

### 1.3/ من «ديوان العرب» إلى «سردية الأمة»: الهوية التأسيسية:

في التراث العربي القديم، كان الشعر هو «الوعاء الحافظ» للهوية الجماعية. كانت القصيدة (والمعلقة تحديداً) هي الوثيقة التي تُثبت الانتماء وتُعلي من شأن «الأنا القبلية» في مواجهة «الآخر». هنا، كانت الهوية تتشكل عبر آليات الفخر والحماسة؛ حيث يقوم الشاعر بتمجيد «الماضي المشترك» و«النسب الصّافي» لترسيخ تماسك الجماعة (حجازي، 2012، ص 45). امتدت هذه الوظيفة التأسيسية إلى عصر النهضة العربية الحديثة؛ حيث لعبت الرواية التاريخية (مع جرجي زيدان وغيره) دوراً مركزياً في بعث «الهوية القومية» وبناء سردية عربية موحدة في مواجهة الاستعمار والتتريك، فكان الأدب هنا أداة لـ «ترميم الذات الجريحة» واستعادة أمجادها (إبراهيم، 2002، ص 112).

### 2.3/ من «اليقين» إلى «الشك»: الهوية في زمن الرواية الحديثة:

مع تحولات النصف الثاني من القرن العشرين، وبخاصة بعد هزيمة 1967 وتغول العولمة لاحقاً، حدث انزياح جذري في وظيفة الأدب. لم يعد النصّ الأدبي معنياً بـ «تمجيد الهوية الجاهزة»، بل أصبح معنياً بـ «مساءلتها وتفكيكها». تحوّلت الرواية العربية إلى «مدونة شك»، تعري تناقضات الذات وتكشف عن هشاشتها.

في هذا السياق، يرى الناقد فيصل دراج أنّ الرواية أصبحت «ملحمة المهمشين» التي تُعبر عن اغتراب الفرد العربي وسقوط الشعائر الكبرى. فالنصّ المعاصر لا يُقدّم إجابات حاسمة حول «من نحن؟»، بل يطرح أسئلة مفتوحة ومؤلمة، كاشفاً أن الهوية لم تعد «إراثاً مقدساً»، بل هي «صيرورة قلق» تتجاذبها قيم الأصالة وضغوط الحدائثة (دراج، 2004، ص 88).

يُظهر هذا المسار أنّ الأدب العربي انتقل من كونه «ذاكرة حافظة» (Memory) إلى كونه «مختبراً نقدياً» (Laboratory). وهو اليوم، في زمن العولمة، لا يحمي الهوية بالانغلاق عليها، بل يحميها عبر فتحها على أفق التعدد، جاعلاً منها هوية قادرة على الحوار والنمو لا هوية متحفية جامدة.

**ثانياً: سرديات الهوية في فضاء التعددية:**

### 1/ تجليات التعددية الثقافية في الخطاب الأدبي الحديث والمعاصر:

يشهد الخطاب الأدبي العربي المعاصر تحولاً جذرياً في بنيته العميقة؛ إذ لم يعد النص الروائي يكتفي بتمثيل «الصوت الواحد» أو الهوية القومية المغلقة، بل انفتح على فضاءات «التعددية الثقافية» (Multiculturalism) التي تفرضها شروط العولمة. تتجلى هذه التعددية في النص الأدبي ليس باعتبارها موضوعاً خارجياً فحسب، بل بوصفها إستراتيجية كتابية تخترق اللغة والشخصيات والفضاء.

#### 1.1/ من «نقاء الهوية» إلى «هجنة النص»:

في السابق، كان السرد يميل إلى رسم حدود صارمة بين «الذات» و«الأخر». أما اليوم، فإننا نجد نصوصاً تحتفي بـ «الهجنة» (Hybridity) وتجعل منها مركز النقل السردية. يتجلى ذلك بوضوح في رواية «ساق البامبو» للكويتي سعود السنوسي، التي تقدم شخصية «عيسى/ خوسيه» كنموذج صارخ لهذه الذات المنقسمة والمزدوجة. هنا، لا تظهر التعددية الثقافية كحالة ترفيفية، بل كقدر وجودي مؤلم يعيشه البطل الذي يحمل في ملامحه واسمه ولغته جينات ثقافتين متصادمتين (الفلبينية والكويتية)، مما يحول جسده نفسه إلى «نص ثقافي متعدد» (السنوسي، 2012، ص 45).

#### 2.1/ تعدد الأصوات (Polyphony) وتفكيك المركزية:

لم تعد الرواية العربية صوتاً للمؤلف العليم فقط، بل أصبحت، بتعبير ميخائيل باختين (Bakhtine Mikhaïl)، ساحة لتعدد الأصوات المتنافرة. في رواية «بريد الليل» لهدى بركات، نجد أنفسنا أمام «كورال» من الأصوات المهاجرة والمنفية التي تتحدث لغات متعددة وتنتمي لمرجعيات مختلفة، لكنها تلتقي في «فضاء الرسائل الضائعة». هذا التعدد الصوتي يعكس وعياً جديداً بأن الحقيقة الهوياتية لا يملكها طرف واحد، بل هي موزعة بين الذات (بركات، 2018، ص 12).

كما نجد في الرواية الجزائرية المعاصرة عند واسيني الأعرج أو أحلام مستغانمي اشتغالاتاً واعياً على استحضار «الأخر» لا كعدو، بل باعتباره شريكاً في الذاكرة والمكان، مما يفكك السرديات الإقصائية ويؤسس لخطاب «التسامح السردية» (العارف، 2015، ص 135).

#### 3.1/ اللغة الوسيطة والعبور الثقافي:

تتجلى التعددية أيضاً في المستوى اللغوي؛ حيث لم تعد اللغة العربية في الرواية «صافية» ومعزولة، بل أصبحت لغة «مختزقة» بلهجات ولغات أخرى: فرنسية، إنجليزية، إسبانية تعكس واقع الشخصيات المعولمة. هذا «التهجين اللغوي» ليس ضعفاً، بل هو استجابة فنية لواقع ثقافي متداخل، يهدف إلى تمثيل «الوعي المزدوج» للشخصية العربية التي تعيش في تقاطعات الثقافات (إبراهيم، 2002، ص 210).

#### 2/ تحليل نماذج روائية: تشظي الهوية وترميم الذات:

إذا كانت النقطة السابقة قد رصدت ملامح التعددية بشكل عام، فإننا هنا سنفكك آليات اشتغال الهوية في نموذجين روائيين بارزين، يمثلان استجابة السرد العربي لسؤال «من نحن؟» في زمن الحروب والتحويلات الكبرى.

#### 1.2/ فرانكشتاين في بغداد: الهوية بوصفها فسيفساءدموية:

تقدم رواية أحمد سعداوي (2013) مقارنة صادمة لمفهوم الهوية الجماعية في العراق ما بعد الاحتلال. من خلال شخصية «الشمسة» (الكائن المجمع من أشلاء الضحايا)، يطرح الروائي فكرة «الهوية الجامعة» لكن بصيغة مرعبة. هذا الكائن لا يحمل هوية واحدة (سنية أو شيعية، عربية أو كردية)، بل هو خليط بيولوجي من أجساد كل المكونات العراقية المتصارعة. هنا، يشتغل النص على «الهوية» بوصفها عبئاً وخلصاً في آن واحد. يقول «الشمسة» في إحدى مناجياته الداخلية التي تكشف عن مأزق الهوية المركبة:

«أنا مواطن عراقي، مجموع الضحايا، أنا خلاصة الألم العراقي» (سعداوي، 2013، ص 115). تحلل الرواية كيف أنّ البحث عن «هوية صافية» في مجتمع ممزق هو وهم قاتل، وأنّ الهوية الحقيقية الوحيدة المتبقية هي «هوية الضحية» التي توحد الجميع قسراً لا اختياراً (عبد المطلب، 2018، ص 55).

#### 2.2/ حطب سرايفو: الهوية العابرة للحدود:

ينقلنا الروائي الجزائري سعيد خطيبي (2018) إلى فضاء أرحب للعولمة والألم الإنساني المشترك، رابطاً بين مأساتين: العشرية السوداء في الجزائر وحرب البوسنة والهرسك. يشغل النص على تفكيك «الهوية الوطنية» المغلقة لصالح «هوية إنسانية» تتشكل عبر الألم المشترك.

شخصية «سليم الجزائري» لا تجد خلاصها في الانكفاء على الذات، بل في الانفتاح على «إيفانا البوسنية». هنا، تصبح الهوية «فعالاً تواصلياً» (Communicative Action)، وليست خندقاً دفاعياً. يبرز النص كيف أن «الأخر» (الأوروبي الشرقي هنا) ليس غريباً تماماً، بل هو «أنا» أخرى تعيش نفس التمزق. في حوار دال، يقول سليم: «نحن لا نملك تاريخاً، نحن نملك شظايا تواريخ... وكل منا يحاول أن يرفع ثوبه بقطع من ثوب الآخر» (خطيبي، 2018، ص 210).

يكشف هذا النموذج عن وعي روائي جديد يرى أنّ الهوية المعاصرة لا تُبنى بالعودة إلى الأصول فحسب، بل بالقدرة على «التّرجمة» والتّفاعل مع تجارب الآخرين المماثلة (العارف، 2020، ص 89). تُظهر هذه القراءة المزدوجة أنّ الرواية العربية المعاصرة غادرت منطقة «اليقين الهوياتي». ففي «فرانكشتاين»، الهوية هي ترقيع للجسد الممزق محلياً، وفي «حطب سراييفو»، الهوية هي عبور نحو الآخر عالمياً. وكلاهما يؤكدان أنّ «البناء الهوياتي» لم يعد عملية تلقائية، بل هو فعل مقاومة واعى ضد المحو والنسيان.

### 3/ علاقة الأدب بقضايا الذات والآخر: جدلية الأصالة والمعاصرة:

تُمثّل العلاقة بين «الأنا» و«الآخر» العصب الحيوي للرواية العربية منذ نشأتها، لكن معالجة هذه الثنائية شهدت تحولات جوهرية تعكس نضج الوعي العربي في تعامله مع «صدمة الحداثة». لم يعد الأدب العربي يطرح سؤال «الأصالة والمعاصرة» بمنطق المفاضلة أو القطيعة، بل بمنطق «الجدل الخلاق» الذي يسعى لتفكيك المركزية، سواء كانت غربية أو تراثية. وهذا التحوّل هو ما يرسده فيصل دراج، معتبراً أنّ الرواية العربية انتقلت من وظيفة «التبشير القومي» إلى نقد «الوعي الشّقي» واغتراب الذات (دراج، 2004، ص 45).

#### 1.3/ من «الانبهار/ الرفض» إلى «التفكيك المتبادل»:

في مرحلة التأسيس كما في «الحي اللاتيني» لسهيل إدريس، كان الآخر الغربي يتأرجح بين كونه نموذجاً للحضارة المشتهاة أو عدواً مستعمراً، مما وضع البطل العربي في مأزق «الفقدان»؛ فإما أن يذوب في الآخر فيفقد أصالته، أو يعود إلى ذاته فيفقد معاصرته.

أما في الرواية المعاصرة، فقد تمّ تجاوز هذا المأزق لصالح «تفكيك الصور النمطية للطرفين». في رائعة الطبيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال»، لا يكتفي «مصطفى سعيد» بكونه ضحية للاستعمار، بل يتحول إلى «غازٍ رمزي» يقتحم الآخر في عقر داره، كاشفاً زيف ادعاءات الغرب بالتفوق الأخلاقي (صالح، 1966، ص 98). إنها سرديّة تقلب الطاولة: فالآخر ليس قدراً، والذات ليست مجرد رد فعل.

#### 2.3/ الأصالة الجديدة: استلهام التراث بروية حديثة:

في مواجهة طوفان العولمة، لجأ الروائي العربي إلى إعادة قراءة التراث لا لتقديسه، بل لتحويله إلى قوة فاعلة في الحاضر. في رواية «تغريبة العبد» لعبد الرحيم لحبيبي، يعود البطل لنبيش مخطوطة تراثية لرحالة مغربي، لكنّه لا يفعل ذلك هروباً من واقعه المعاصر، بل لي طرح أسئلة حارقة حول «لماذا تأخرنا وتقدم غيرنا؟». هنا، تصبح «الأصالة» فعلاً نقدياً وليست انغلاقاً ماضوياً، ويصبح التراث مرآة لفهم انكسارات الحاضر (لحبيبي، 2013، ص 15).

#### 3.3/ تفكيك «الأنا» وتأسيس «الآخر»:

تصل هذه الجدلية ذروتها في الأعمال التي تعيد أنسنة الآخر الذي كان شيطاناً في المخيال الشعبي. في رواية «اليهودي الحالي» لليمني علي المقرّي، يتمّ كسر التابو الديني والاجتماعي عبر قصة حب بين مسلمة ويهودي، ليؤكد النصّ أنّ «الهوية الإنسانية» (الحب، الألم، المصير المشترك) هي الأصل، وأن الفوارق الدينية والثقافية هي قشرة خارجية (المقرّي، 2009، ص 60).

بهذا، ينتقل الأدب من وظيفة «حماية الحدود» بين الذات والآخر، إلى وظيفة «بناء الجسور»، مقترحاً مفهوماً جديداً للمعاصرة لا يعني تقليد الغرب، بل يعني القدرة على العيش المشترك وقبول الاختلاف كشرط إنساني (جاسم، 2020، ص 50). إن الأدب العربي المعاصر، عبر هذه النماذج، لا يحل «عقدة» الأصالة والمعاصرة بإجابة نهائية، بل يبيحها «جرحاً مفتوحاً» وخصباً، يدفع القارئ إلى التّفكير الدائم في موقعه: نحن لا نستطيع أن نكون «هم»، ولا يمكننا أن نبقي «نحن» كما كنا؛ نحن في حالة «صيرورة دائمة»، وهذا هو جوهر المعاصرة.

ثالثاً: العولمة وتفكيك الخطاب الهوياتي:

### 1/ الخطاب الثقافي بين الانفتاح العالمي والتجذر المحلي:

يمثل الأدب العربي المعاصر مرصداً دقيقاً للتحويلات الجذرية التي طرأت على «الخطاب الثقافي» (Cultural Discourse)؛ حيث انتقل الصراع من ساحة المعارك العسكرية إلى ساحة الرموز والقيم. في هذا السياق، تبرز ثنائية «الانفتاح/التجذر» ليس كخيارين متناقضين فحسب، بل كحالة توتر دائم تعيشها الشخصية الروائية العربية.

#### 1.1/ إغراء الانفتاح: الهوية المعولمة والاعتراب الجديد:

يُرصّد في الرواية العربية الجديدة ميلٌ لتصوير الشخصيات التي تماهت مع «الثقافة الكونية»، لكنّها اكتشفت خواءها الروحي. في رواية «القوس والفراشة» لمحمد الأشعري، يواجه البطل «يوسف» عالماً تغيرت فيه القيم؛ حيث يتداخل التطرف الديني مع الاستهلاك المادي المفرط. يُظهر النص كيف أنّ «الانفتاح» غير التقدي قد يؤدي إلى فقدان البوصلة الأخلاقية، فيتحوّل الابن الذي درس في أرقى الجامعات إلى متطرف، ممّا يعكس فشل خطاب الحداثة السطحية في بناء هوية متماسكة (الأشعري، 2010، ص 115).

هنا، يُدين الأدب ذلك الانفتاح الذي لا يبني «ذاتاً»، بل يصنع «مسخاً» ثقافياً لا ينتمي لها ولا لهنالك (حمودة، 1997، ص 42).

#### 2.1/ دفاعاً عن التجذر: المحلية كملأ أم كفيد؟

في المقابل، تقدم نصوص أخرى «المحلية» (Locality) لا كعودة للماضي، بل كشرط للوجود في العالم. في رواية «في كل قلب مقبرة» للسعودية ندى شعلان، نرى محاولة لإعادة الاعتبار للمكان المحلي وخصوصيته أمام طغيان المدن الزجاجية العولمية. تشتغل الرواية على فكرة أن «التجذر في الثقافة المحلية» هو الحصن الوحيد ضد «الميوعة التي تفرضها العولمة»، لكنّها في الوقت نفسه تحذر من تحول هذا التجذر إلى «سجن يمنع التواصل مع الآخر» (ناصر، 2018، ص 70). فالهوية في هذه النصوص ليست «انغلاقاً»، بل هي «منصة انطلاق»؛ إذ لا يمكنك أن تكون عالمياً ما لم تكن محلياً بعمق أولاً.

#### 3.1/ الهوية القلقة: التآرجح بين عالمين:

تتجلى هذه الجدلية بأقصى صورها في رواية «بريد الليل»؛ حيث الشخصيات معلقة بين حنين جارف لـ «زمن الجذور» ورغبة محمومة في الهروب إلى «زمن العولمة». هذا التآرجح يخلق ما يسميه النقد بـ «الهوية القلقة» التي لا تطمئن لأيّ من الضفتين، وهي السمة الغالبة على إنسان هذا العصر (بركات، 2018، ص 15). وهنا يكشف الخطاب الروائي أنّ الحل ليس في المفاضلة بين الانفتاح والتجذر، بل في إدارة التوتر بينهما. فالأدب يقول لنا: «الهوية السليمة هي شجرة جذورها في الأرض وأغصانها في فضاء العالم»، وأيّ خلل في هذه المعادلة يُنتج إما «تطرفاً» (جذور بلا أغصان)، أو «استلاباً» (أغصان بلا جذور).

#### 2/ انعكاس التحولات الرقمية والإعلامية والاجتماعية على البناء الهوياتي:

لم تكفِ العولمة بتغيير الأنماط الاستهلاكية، بل اخترقت أعماق حصون الذات عبر «الرقمنة» (Digitization) لقد أدى الانتقال إلى الفضاء الافتراضي إلى ظهور ما يُعرف بـ «الهوية السيبرانية» أو الهوية الهجينة التي تتشكّل بين «الواقع» و«الشاشة». وتصدى الخطاب الروائي العربي لهذه الظاهرة، كاشفاً عن هشاشة الذات أمام طغيان الصورة والافتراض.

#### 1.2/ الذات الافتراضية: من الكينونة إلى الظهور:

يرصد الأدب كيف تحولت الهوية في زمن «الثورة الرقمية» من جوهر داخلي إلى مجرد «بروفابل» أو واجهة للعرض. في رواية «بنات الرياض» للكاتبة السعودية رجاء عبد الله الصانع، نجد شخصيات تبني حيوات كاملة في الفضاء الافتراضي، هروباً من واقع اجتماعي محبط. تكشف الرواية أن هذه الهويات الرقمية هي ملاذات وأقنعة هشة؛ فالبطلات تعيش انقساماً حاداً؛ أبنوعاً من «الحياة المزدوجة» بين واقع مقموع وبين حرية افتراضية عبر الرسائل الإلكترونية. هنا، يصبح الفضاء الرقمي «منفى اختيارياً» يعمّق اغتراب الذات بدلاً من علاجه؛ حيث تتحوّل الهوية إلى سردية رقمية منفصلة عن الجسد الحقيقي (الصانع، 2005، ص 30). هذا التحول يعكس ما يسميه جان بودريار (JeanBaudrillard) بـ «اغتيال الواقع»؛ حيث تصبح «الصورة» (Simulacra) أكثر حقيقية من الأصل، وتتلاشى الهوية الحقيقية خلف طبقات من الزيف الرقمي (بودريار، 2008، ص 45).

#### 2.2/ الرقابة وسجن الهوية:

لا يقف تأثير التحويلات الرأهنة عند حدود الاغتراب، بل يمتد ليصبح أداة للسيطرة والمحو. يظهر هذا الهاجس المشترك في العديد من النصوص؛ فمن «بنات الرياض» لرجاء الصانع التي تكشف رقابة المجتمع على الفضاء الافتراضي، إلى «سيدات القمر» لجوخة الحارثي التي ترصد سلطة العرف على الجسد الأنثوي، وصولاً إلى «فئران أمي حصة» لسعود السنعوسي التي تُشرّح هيمنة الرقيب الطائفي والسياسي. تُظهر هذه الأعمال مجتمعة كيف تتحول الهوية إلى «مساحة محاصرة»؛ حيث يجد الفرد نفسه في معركة

مستمرة ضد قوالب التمييز الجاهزة، وضد «عيون» المجتمع التي تلاحقه في واقعه وفي عزلته (الصانع، 2005، ص 45؛ الحارثي، 2010، ص 30؛ السنوسي، 2015، ص 120).

### 3.2/ التّواصل الاجتماعي وتفتت الجماعة المرجعية:

سوسيولوجياً، أدت الثورة الرقمية إلى تفتت «الهوية الجمعية» الصلبة لصالح هويات قبلية جديدة (Neo-tribalism) تتجمع حول اهتمامات عابرة. ينعكس هذا في الروايات التي تتناول «الربيع العربي» وتأثير المدونات والهاشتاغات؛ حيث نجد البطل الروائي منتقياً لـ «مجتمع افتراضي» عالمي أكثر من انتمائه لحيته أو وطنه. هذا «الانسلاخ الناعم» يخلق جيلاً يعيش «هوية هائمة» (Floating Identity) لا تستقر في مكان، وهو ما يعبر عنه الناقد سعيد يقطين بـ «النص المترابط» الذي يوازي «الذات المترابطة» والمتشظية في آن واحد (يقطين، 2012، ص 60).

يخلص الأدب في مقارنته لهذه التحولات إلى أنّ «الرقمنة» لم تلغ الهوية، بل جعلتها أكثر تعقيداً وسيولة. فالإنسان المعاصر بات مضطراً لإدارة «هويات متعددة» (أوفلاين وأونلاين)، مما يجعله في حالة تفاوض دائم للحفاظ على خيط رفيع من الاتساق النفسي.

### 3/ قضايا التداخل الثقافي وسؤال الخصوصية في ظلّ العولمة:

في ظل ما يسميه إدوارد سعيد بـ «تشابك التواريخ»، لم يعد بإمكان الثقافة العربية أن تدعي النقاء أو الانعزال. يطرح الخطاب الروائي العربي سؤال «الخصوصية» (Specificity) بحدّة، ليس للدفاع عن ماضٍ انقضى، بل لحماية «الحق في الاختلاف» داخل نظام عالمي يسعى لتتبع البشر.

### 1.3/ الخصوصية كفعل مقاومة لا كإنكفاء:

في رواية «طوق الحمام» للسعودية رجاء عالم، تظهر مكة المكرمة ليس كفضاء ديني مقدس فحسب، بل كساحة صراع بين «التاريخ العميق» (الخصوصية المحلية، الأزقة، الحكايات)، وبين «جرفات العولمة» التي تسعى لمحو الذاكرة واستبدالها بالأسمت والزجاج. تشتغل الرواية على فكرة أنّ الدفاع عن الخصوصية المكانية والروحية هو الدفاع الأخير عن «روح الإنسان» ضدّ التشتت. هنا، يصبح الأدب «وثيقة إثبات ملكية» للذاكرة المهتدة بالمصادرة (عالم، 2010، ص 55).

### 2.3/ التداخل الثقافي: من الغزو إلى المثاقفة النقدية:

على الضفة الأخرى، تقدم رواية «أوراق» للمغربي عبد الله العروي رؤية مغايرة؛ حيث لا يرى «إدريس» (المنقّف) في التداخل الثقافي تهديداً، بل يرى فيه فرصة لإعادة قراءة الذات. بدلاً من الخوف من «الأخر»، يدعو النصّ إلى «تبييء الحداثة» (Indigenization)؛ أي هضم المعارف الكونية وإعادة إنتاجها بلسان عربي. فالخصوصية هنا ليست في «ما تملكه» من تراث، بل في «كيف تتعامل» مع هذا التراث بعقل نقدي (العروي، 1989، ص 112).

### 3.3/ الهوية المركبة: القبول بـ «اللا-حسم»:

في رواية «حيوات متجاوزة» لمحمد براءة، نجد شخصيات تعيش «تعدداً لغوياً وثقافياً» مريحاً، متجاوزة عقدة الذنب تجاه الخصوصية. يطرح النصّ فكرة أنّ الخصوصية الحقيقية في زمن العولمة هي القدرة على «التركيب» (Synthesis)؛ أي أنّ تكون عربياً وكونياً في آن واحد دون انفصام. هذا «التداخل» هو ما ينتج ثقافة حية، بينما الاصرار على «نقاء الخصوصية» قد يؤدي إلى تحويل الثقافة إلى «فلكلور ميت» (برادة، 2009، ص 40).

ويخلص السرد الروائي إلى أنّ «الخصوصية» ليست معطى ثابتاً، بل هي «مشروع بناء» دائم. فالعولمة تفرض التداخل، لكنّ الأدب يفرض «شروط هذا التداخل»، بحيث لا يكون محواً للذات، بل إغناء لها. إنه يقول: «أنا أتداخل معك لأنّك، لا لأختفي».

### خامساً: قراءات نقدية في النماذج الروائية:

#### 1/ دراسة نصوص مختارة: «سيدات القمر» وتشظي الذات بين الأزمنة:

للانتقال من مستوى التنظير إلى مستوى الممارسة النقدية، نخص هذا الحيز لقراءة مجهرية في تجربة روائية معاصرة تجسد بامتياز إشكالية «تشكل الذات» في ظل التحولات العنيفة، وهي رواية «سيدات القمر» للكاتبة العمانية جوخة الحارثي. يمثل هذا النصّ نموذجاً للذات العربية التي تحاول الخروج من «شرنقة» الماضي دون أن تفقد «جلدها».

#### 1.1/ الذات وسلطة الذاكرة: «ميا» والصمت المتكلم:

تشتغل الحارثي على شخصية «ميا» كنموذج للذات الأنثوية التي تتشكل عبر «الصمت» والمقاومة السلبية. في مجتمع تقليدي يمر بطفرة حديثة، لا تصرخ «ميا» لتعبر عن هويتها، بل تنسحب إلى الداخل، محوّلة الصمت إلى لغة بديلة. هذا التشكل الهوياتي يعكس ما يسميه النقد النسوي بـ «الهوية تحت المحو»؛ فهي حاضرة بغيابها، وتبني ذاتها المستقلة عبر رفض المشاركة في «لعبة» المجتمع الاستهلاكي الجديد (الحارثي، 2010، ص 30).

#### 2.1/ الذات المهاجرة: «لندن» والقطيعة المستحيلة:

في المقابل، تقدم شخصية «لندن» (ابنة ميا) الوجه الآخر للذات المعاصرة: الذات المتمردة التي تسعى لـ «بناء هوياتي» قائم على القطيعة مع الموروث (الاسم نفسه «لندن» يحمل دلالة التغريب). لكن الرواية تكشف بذكاء أن هذا الهروب مستحيل؛ فـ «لندن» الطيبة الحديثة، تظل مسكونة بقصص الجدات والأمهات. هنا، يبرز النص فكرة جوهرية: الهوية المعاصرة ليست إغناءً للماضي، بل هي إعادة تفاوض معه. تقول لندن في مناجاة كاشفة:

«أنا لست أُمِّي، ولست جدتي... لكنني لا أستطيع أن أكون نفسي إلا بهن» (الحارثي، 2010، ص 150).

### 3.1/ تفكيك «الهوية الطبقيّة»: العبيد والأسياذ في زمن العولمة:

الأخطر في الرواية هو معالجتها لهوية «الهامش» (شخصيتا «ظريفة» و«سنجر»). تكشف الرواية كيف أن العولمة والنفط قد غيرا القشور الخارجية (السيارات، الهواتف)، لكنهما لم ينجحا تماماً في محو التراتبية الهوياتية القديمة (سادة وعبيد). وبهذا، يقدم النص نقداً لادعاء لـ «حدائث المظاهر» التي لا تمس عمق البناء الهوياتي، مؤكداً أن «تحرير الذات» يتطلب ثورة ثقافية داخلية لا مجرد تغييرات اقتصادية (العارف، 2019، ص 75).

نرى من خلال «سيدات القمر»، أن تشكل الذات المعاصرة ليس خطأ مستقيماً صاعداً نحو الحدائث، بل هو مسار دائري ومؤلم، مليء بالانكسارات والتراجعات. إنها رواية تقول: الهوية ليست ما نختاره بحرية تامة، بل ما نصنعه مما تبقى لنا من خيارات.

### 2/ إبراز آليات النقد الأدبي في تفكيك بنى الهوية ومقاومتها أو استجابتها للتغير:

لم يواكب الأدب العربي التحولات الهوياتية فحسب، بل واكبه نقد أدبي يقظ، غادر وظيفة «التقييم الجمالي» التقليدية نحو وظيفة «التشريح الثقافي». يعتمد النقد المعاصر، وبخاصة النقد الثقافي، على جملة من الآليات الإجرائية لتفكيك كيفية اشتغال الهوية داخل النصوص، وأهم هذه الآليات:

### 1.2/ آلية كشف النسق المضمّر (Exposing the Implicit Pattern):

تعد هذه الآلية، التي رسخها الناقد عبد الله الغدامي، الأداة الأبرز في تفكيك «الهوية السلطوية». لا يقرأ الناقد النص لما يقوله صراحة، بل لما يخفيه. فعند تحليل نصوص الحدائث الشعرية مثلاً، قد يكشف النقد الثقافي أنها رغم ادعائها التجديد، إلا أنها تعيد إنتاج «نسق الفحل» و«الشاعر النبي» الموروث، مما يعني أن التغيير كان سطحياً، بينما الهوية العميقة ظلت تراثية ومقاومة للتغيير (الغدامي، 2005، ص 65).

بهذه الآلية، يفصح النقد «زيف الحدائث» في بعض النصوص، موضحاً أن الهوية قد تلبس قناعاً معاصراً لكنها تخفي وجهاً ماضوياً صلباً.

### 2.2/ آلية القراءة الطباقية (Contrapuntal Reading):

استناداً إلى إدوارد سعيد، يوظف النقد العربي هذه الآلية لقراءة النصوص التي تتناول العلاقة مع الغرب. لا يكتفي الناقد بقراءة الرواية من منظور أحادي، بل يقرؤها بالتزامن مع أرشيف الاستعمار. ففي تحليل روايات مثل «موسم الهجرة إلى الشمال»، تكشف القراءة الطباقية كيف أن البطل «مصطفى سعيد» ليس مجرد فرد، بل هو رد فعل «هوياتي» عنيف على قرون من الكبت التاريخي (إبراهيم، 2002، ص 150). هذه الآلية تبرز كيف «تستجيب» الهوية للتغيير عبر المقاومة الشرسة، حتى لو أدى ذلك إلى تدمير الذات.

### 3.2/ آلية تفكيك المركزية الذكورية (Deconstructing Phallogentrism):

يلعب النقد النسوي دوراً حاسماً في تعرية بنى الهوية الجندرية. فمن خلال تحليل نصوص كاتبات، مثل: «أحلام مستغانمي» أو «عالية ممدوح»، لا يبحث النقد عن «جماليات الوصف»، بل يبحث عن «كيفية تشكل الذات الأنثوية» خارج سلطة الأب/الزوج. يكشف هذا النقد أن الهوية النسوية في الرواية العربية تمر بمرحلة «مخاض عسير»؛ حيث تقاوم التثمين الاجتماعي عبر «الكتابة بالجسد»، معلنة أن التغيير الهوياتي لا يحدث بمرسوم، بل باننزاع الحق في الكلام (العارف، 2015، ص 140). وعليه، فإن النقد الأدبي المعاصر لا يكتفي بـ «وصف الهوية»، بل يمارس «دوراً علاجياً»؛ فهو يُشخص مواطن الخلل في البناء الهوياتي (سواء كان انكفاءً مرضياً على الذات أو ذوباناً في الآخر)، ويدفع القارئ إلى الوعي بأن الهوية ليست قدرًا محتوماً، بل هي «بناء ثقافي» قابل للتفكيك وإعادة التركيب.

### الخاتمة: أهم النتائج والاستنتاجات:

بعد هذه الرحلة الاستقصائية في مسارات تشكل الذات داخل المدونة السردية العربية، نخلص إلى جملة من النتائج التي تحجب عن إشكالية الدراسة وتفتح أفقاً لفهم أعمق لـ «الهوية المعاصرة»:

• الهوية بوصفها سيروية تفاوضية لا باعتبارها ماهية ثابتة:

أثبتت النصوص الروائية المحللة (من «موسم الهجرة» إلى «سيدات القمر») أنّ الأدب العربي غادر نهائياً مفهوم الهوية الجاهزة والموروثة. الهوية في السرد المعاصر هي عملية «بناء» شاقة ومستمرة، تتم عبر التفاوض اليومي بين إكراهات العولمة وجذور الذاكرة. لم يعد البطل الروائي يبحث عن «أصل يعود إليه»، بل عن «مستقبل يصنعه من شظايا هوياته المتعددة».

#### • سقوط ثنائية (المركز/ الهامش):

كشف التحليل أن الأدب العربي نجح في تفكيك المركزية الغربية والذكورية معاً. فالنص الروائي لم يعد يكفي بلعب دور «الضحية»، بل أصبح يمتلك «سلطة التمثيل» (Representation)، مقدماً شخصيات هامشية (نساء، أقليات، مهاجرين) تتصدّر المشهد وتعيد كتابة التاريخ من منظورها الخاص، مما حول الهامش إلى متن جديد.

#### • بروز الهوية الهجينة بوصفها خياراً وجودياً:

بينت الدراسة أن التداخل الثقافي لم يؤد بالضرورة إلى «مسخ الهوية» كما كان يُخشى، بل أنتج ما يمكن تسميته بـ «الهوية الثالثة» أو «الهوية الهجينة» التي تمتلك مرونة عالية في التكيف. فالشخصيات الروائية، مثل: «عيسى» في ساق البامبو، أو «سليم» في حطب سرايفو لا تعيش ازدواجيتها كـ «نقص»، بل كـ «ثراء» يمكنها من العيش في مناطق التماس الحضاري.

#### • النقد الثقافي بوصفه أداة علاجية:

خلصنا إلى أنّ النقد العربي المعاصر لم يعد ترفاً جمالياً، بل أصبح أداة ضرورية لـ «الوعي بالذات». فمن خلال كشف الأنساق المضمرّة، يساهم النقد في تحرير العقل العربي من أوام «النقاء العرقي» أو «التبعية المطلقة»، دافعاً باتجاه قبول التعددية كشرط إنساني لا مفر منه.

#### ثانياً: اقتراحات بحثية وآفاق مستقبلية:

في ضوء ما سبق، وتأسيساً على المناطق التي لا تزال بحاجة لاستكشاف، تقترح الدراسة الآفاق البحثية التالية:

#### • سرديات ما بعد الإنسان (Posthumanism) والهوية:

دراسة كيفية تشكل الهوية في روايات الخيال العلمي العربي (الديستوبيا)؛ حيث يتم دمج الذات بالآلة والذكاء الاصطناعي. كيف سيعرّف العربي نفسه حينما يصبح جزءاً من شبكة رقمية أو كائناتاً سايبورغياً؟

#### • الأدب البيئي (Ecocriticism) والهوية المكانية:

البحث في علاقة الهوية بـ «المكان المهدد» بيئياً. كيف تؤثر الكوارث المناخية والتصحّر (الذي تعالجه بعض الروايات) على شعور الإنسان بالانتماء للأرض؟ وهل سنشهد «هوية بيئية» عابرة للحدود الوطنية؟

#### • أدب اللجوء والشتات الجديد:

توسيع دائرة البحث لتشمل «أدب القوارب» واللجوء السوري والفلسطيني الجديد في أوروبا. كيف يعيد اللاجئ بناء هويته في «اللامكان» (المخيمات، الحدود، مراكز الاحتجاز)؟ وهل تنتج هذه التجربة «هوية عالمية» جديدة تتجاوز مفهوم المواطنة التقليدي؟

في الختام نخلص إلى أنّ الأدب العربي، بجرائه في تعرية الذات واشتباهه مع العالم، يؤكد أنّ الهوية ليست «قلعة» نحتمي داخلها، بل هي «جسر» نعبر عليه نحو الآخر، ونحو ذاتنا الأكثر اتساعاً وإنسانية.

#### قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

##### أولاً: المصادر (الروايات)

- الأشعري، محمد. (2010). *القوس والفراشة*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.  
 برادة، محمد. (2009). *حيوات متجاوزة*. الدار البيضاء: الفنك.  
 بركات، هدى. (2018). *بريد الليل*. بيروت: دار الآداب.  
 الحارثي، جوخة. (2010). *سيدات القمر*. بيروت: دار الآداب.  
 خطيبي، سعيد. (2018). *حطب سرايفو*. الجزائر: منشورات الاختلاف.  
 سعداوي، أحمد. (2013). *فرانكشتاين في بغداد*. بيروت: منشورات الجمل.  
 السنعوسي، سعود. (2015). *فئران أمي*. حصة. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.  
 السنعوسي، سعود. (2012). *ساق البامبو*. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.  
 الصانع، رجا. (2005). *بنات الرياض*. بيروت: دار الساق.  
 صالح، الطيب. (1966). *موسم الهجرة إلى الشمال*. بيروت: دار العودة.

- عالم، رجاء. (2010). *طوق الحمام*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- العروي، عبد الله. (1989). *أوراق*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- لحبيبي، عبد الرحيم. (2013). *تغريبة العبد المشهور بولد الحمريّة*. بيروت: دار الآداب.
- المقري، علي. (2009). *اليهودي الحالي*. بيروت: دار الساقي.
- ناصر، ندى. (2018). *في كل قلب مقبرة*. الشارقة: دار كلمات للنشر.
- ثانياً: المراجع العربية والمترجمة (الكتب والمقالات)**
- إبراهيم، عبد الله. (2002). *السردية العربية الحديثة: تفكيك الخطاب الاستعماري*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- بودريار، جان. (2008). *المصطنع والاصطناع* (ترجمة جوزيف عبد الله). بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- جاسم، محمد. (2020). *الهوية الثقافية وإشكالية الأنا والآخر*. مجلة كلية الفنون الجميلة، (1)، 42-55. العراق: جامعة بغداد.
- حجازي، سمير. (2012). *الذات والآخر في الشعر العربي القديم*. عمان: دار كنوز المعرفة.
- حمودة، عبد الوهاب. (1997). *العولمة والهوية الثقافية: تصور نظري لدراسة نموذج مجتمع الخليج والجزيرة العربية*. مجلة العلوم الإنسانية، (15)، 35-60. الكويت: جامعة الكويت.
- دراج، فيصل. (2004). *الرواية واغتراب الوعي العربي*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- عبد العال، نجلاء. (2018). *صناعة الثقافة في عصر العولمة: دراسة ميدانية لتحليل تأثيرها في تغيير ملامح الهوية الثقافية للشباب المصري*. مجلة كلية الآداب، (3)، 78، 135-160. مصر: جامعة القاهرة.
- عبد المطلب، محمد. (2018). *تشظي الهوية في الرواية العراقية ما بعد 2003: قراءة في «فرانكشتاين في بغداد»*. مجلة الآداب، (124)، 45-68. العراق: جامعة بغداد.
- العارف، خالد. (2015). *الفضاء الثالث في روايات واسيني الأعرج: شطب الحدود وإعادة تخيل الهوية*. مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، (13)، 4، 127-146. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- العارف، خالد. (2019). *سرديات التحول الاجتماعي في الرواية الخليجية: قراءة في «سيدات القمر»*. مجلة نزوى، (98)، 70-85. عمان.
- العارف، خالد. (2020). *الهوية الثقافية وإشكالية الأنا والآخر في الرواية المغاربية*. مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، (2)، 9، 80-102. قطر.
- الغذامي، عبد الله. (2005). *النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- معلوف، أمين. (1999). *الهويات القتلة* (ترجمة نبيل محسن). دمشق: دار ورد للنشر والتوزيع.
- يقطين، سعيد. (2012). *من النص إلى النص المترابط: منخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

**ثالثاً: المراجع الأجنبية (Foreign References)**

- Bauman, Z. (2000). *Liquid Modernity*. Cambridge, UK: Polity Press.
- Bauman, Z. (2004). *Identity: Conversations with Benedetto Vecchi*. Cambridge, UK: Polity Press.
- Bhabha, H. K. (1994). *The Location of Culture*. London, UK: Routledge.
- Hall, S. (1996). Introduction: Who Needs 'Identity'? In S. Hall & P. Du Gay (Eds.), *Questions of Cultural Identity* (pp. 1-17). London, UK: Sage Publications.
- Ricoeur, P. (1991). Narrative Identity. *Philosophy Today*, 35(1), 73-81. USA: DePaul University.
- Tomlinson, J. (1999). *Globalization and Culture*. Chicago, USA: University of Chicago Press.